مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، ٢٠١٤-٢٠١٣/١٤٣٥-١٤٣٤، السنة العشرون، العدد ١ (١) ١٦-١

أمية النبي(ص) والإعجاز القرآني

اعظم پويازاده[*١]، شريف سالمي‌زاده[٢]

تاريخ الوصول: ١٤٣٤/١١/٦ تاريخ القبول: ١٤٣٥/١/١٩

إنّ قضية أميّة النبي(ص) تعتبر من القضايا الإشكالية التي أثارت نقاشاً طويلاً بين العلماء والباحثين منذ أمد طويل، فمنهم من يذهب بأميّة النبي ومنهم من يرى العكس أي أنّه كان يجيد القراءة والكتابة، معتبرين أنّ وصف "الأمي" ليس بمعنى الذي لا يقرأ ولا يكتب وإنما يعني الفرد المنسوب إلى "أم القرى"-أي مكة-، أما الذين يقولون بأميّة النبي فيستندون إلى الآية (٤٨) من سورة العنكبوت وآيات أُخرى من القرآن الكريم. وهناك حجج تاريخية، وأحاديث كثيرة تنص على أميّة النبي، ووفقاً لآيات القرآن وأحاديث أهل البيت -عليهم السّلام- تعتبر "الأمية" من معجزات النبي -صلّى الله عليه وآله وسلم- ذلك أنّ تأليف كتاب كالقرآن يفوق طاقة إنسان لا يجيد القراءة والكتابة. وفي هذا السياق تطالب الآية ٢٣ من سورة البقرة المشركين بأن يأتوا كالنبي الأميّ بكتاب كالقرآن. طرحت حتى الآن آراء عدة حول إعجاز القرآن، مُعظمها ترى إعجاز القرآن في أسلوبه ومعناه، ومنها ما تعتبر إعجاز القرآن في فصاحته وبلاغته، في حين يرى البعض الآخر أنّ إعجاز القرآن يكمن في معناه، ويرى بعضٌ آخر كالنظّام المعتزلي أنّ إعجاز القرآن بالصرفة. وقد استعانت هذه الدراسة بالمنهج الوصفي-التحليلي والسيميوطيقيا لفهم النص القرآني، ومن النتائج المهمة التي توصّلت إليها هذه الدراسة، توكيد أميّة النبي وكون هذه الأمية من أهم وجوه إعجاز القرآن.

الكلمات الرئيسة: النبي(ص)، القرآن الكريم، الإعجاز، النبوة، الأمي.

١. أستاذة مساعدة في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة طهران. azampuya@gmail.com

٢. باحث في مجال علوم القرآن والحديث. sharifsalemi@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

منهج البحث

اعتمد البحث على السيميوطيقيا وقام بدراسة منهجية لتحليل الآيات والروايات ذات الصلة بهذا البحث، وأيضاً استخدم الفلولوجيا ليبرهن أولاً على أمية النبي وثانياً لبيان علاقة الإعجاز بهذه الأمية.

المقدمة

إنّ المعجزة هي آية إلهية يأتي بها مدعي النبوة تأكيداً على صدق دعواه، وهي ليست إثباتا لوجود الخالق أو تسجيلاً للقدرة الإلهية. ويقول محمد حسين الطباطبايي المفسر الشيعي المعاصر في هذا الصدد: «إن الأنبياء والرسل عليهم السلام لم يأتوا بالآيات المعجزة لإثبات شيء من معارف المبدأ والمعاد مما يناله العقل كالتوحيد والبعث وأمثالها وإنّما اكتفوا في ذلك بحجة للعقل والمخاطبة عن طريق النظر والاستدلال. وإنما سئل الرسل المعجزة وأتوا بها لإثبات رسالتهم وتحقيق دعواها». (انظر: الطباطبايي، ١٤١٧ق، ٨٤/١)

وجوه إعجاز القرآن كثيرة منها ما يتجلى في المعنى ومنها ما يتجلى في اللفظ. وموضوع دراستنا هو أميّة الذي نزل عليه القرآن(أي النبي)، ويتمثل إعجازه في أنّه جاء بكتاب ينطوي على شتّى العلوم والمعارف وتحداهم في الفصاحة والبلاغة -الجانب الذي يتميزون به- وأفحمهم بحيث ما كان لهم إلا أن يقرّوا بعجزهم أمام القرآن، لذا اتهموه بالسحر، وأميّة النبي تظهر عظمة هذا الإعجاز أكثر. وتشهد سيرة النبي أنه لم يتتلمذ عند أحد قط؛ ويؤكد ذلك أميّة معظم أهل مكة آنذاك، حيث قال بعض المؤرخين إنّ الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة في مكة كان عددهم قليلاً جداً.(انظر: البلاذري، د.ت، ٤٥٧)، وإن تكن هذه الشهادة مبالغاً فيها إلا أنّها تشير إلى قلة عدد المتعلمين في تلك الفترة، كما لم يترك القرآن مجالاً للشك في أميّة النبي.

خلفية البحث

منذ أن كتب الباقلاني أول كتاب في إعجاز القرآن حتى الآن تصدى الكثير من العلماء والباحثين إلى مظاهر إعجاز القرآن الكريم وذكروا وجوهاً مختلفة لإعجازه، مثلاً بعضهم عدّ لإعجاز القرآن وجوهاً كالإعجاز التاريخي، والإعجاز البياني، والإعجاز التجريبي، والإعجاز التشريعي، والإعجاز الغيبي(انظر: مصطفي مسلم، ١٩٩٦ م، ١٢١)، واستشهد بعض آخر بالآيات التي توجد فيها تلميحات علمية ليكتب كتاباً عن الإعجاز العلمي للقرآن(انظر: الجميلي، ١٩٩٢م، ٤٧-٥٧)؛ هناك من كتب عن تاريخ إعجاز القرآن وكيفية نشأة هذا العلم (انظر: محمود شاكر، ٢٠٠٢م، ٣-٧)؛ وهناك من تطرق إلى حقيقة الإعجاز وطرح الآراء الموجودة حول الإعجاز وذكر وجوهاً للإعجاز القرآني (انظر: عدنان زرزور، ١٩٨١م، ٢١٥-٣٠٩)؛ وأيضاً هناك من كتب تفسيراً بلاغياً ليبرهن على إعجاز القرآن في فصاحته وبلاغته(انظر: الشيخلي، ٢٠٠١م، ٥) لكن كل هذه الكتب لم تتطرق إلى الجانب الأهم من إعجاز القرآن وهو أمية النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ومن هنا بدت لنا ضرورة طرح هذه المسألة وبحثها بحثاً مستقلاً وتخصيص هذه الدراسة لها وإثباتها قرآنياً.

الإعجاز

الإعجاز هو مصدرُ قولِنا في كل أمر يريد الرجل أن يفعله أو يأتيه فيجهد جهده كلّه، فلا يستطيع أن يفعله أو يأتيه، ويسقط عندئذٍ في "العَجز" وهو عدم القدرة على فعل ما يريد، وعندئذٍ يوصف هذا الأمر بأنّه "مُعجز" أي هو غير مقدور عليه.(انظر: محمود شاكر، ٢٠٠٢م، ١٦)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

أما المعجز المصطلح عليه فهو الذي يأتي به مدّعي النبوّة بعناية اللّه الخاصة خارقاً للعادة وخارجاً عن حدود القدرة البشرية وقوانين العلم والتعلم ليكون بذلك دليلاً على صدق النبي وحجته في دعواه النبوة ودعوته.(البلاغي،١٤٢٠ق، ٣/١)

الأمي في اللغة

لقد عرّفت الكثير من كتب اللغة، الأمي بالفرد الذي لا يجيد القراءة والكتابة، نسبة إلى "الأم" أي إنه بقي على ما ولدته أمه لم يتعلم شيئاً.(ابن عباد، ١٤١٤ق، ٤٥٩/١٠)[1]

ولكي نجلو معنى "الأمي" أكثر نورد هنا نبذة من آراء أبرز اللغوين بشأن هذه الكلمة:

«والأميةُ: الغَفْلَةُ والجَهَالَةُ، فيه أُمِّيَّةٌ؛ والأمي: الذي لا يَقْرَأُ ولا يَكْتُبُ»(ابن عباد، ١٤١٤ق، ٤٥٩/١٠)

«قال أبوعُبيد: الأمي في اللغةِ المنسوبُ إلى ما عليه جبلة الناس لا يكتُب، فهو [في] أَنه لا يكتُبُ على ما وُلِدَ عليه»(ابن فارس، د.ت، ٢٨/١)

«قيل للعرب: الأميون؛ لأنّ الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة؛ ومنه قوله تعالى: بَعَثَ فِي الأميينَ رَسُولًا مِنْهُم».(ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٦٨/١)

«قال الفرّاء: الأميون هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب، والنَّبِيَ الأمي الذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ والْإِنْجِيلِ [الأعراف/ ١٥٧] قيل: منسوب إلى الأمّة الذين لم يكتبوا، لكونه على عادتهم كقولك: عامّي، لكونه على عادة العامّة، وقيل: سمي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب».(راغب، ١٤١٢ق، ٨٥)

إذن كتب اللغة دلّت على أنّ الأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب.

وهناك أيضاً من قال بأنّ "الأمي" هو المنسوب إلى "أم القرى" أي الذي موطنه "أم القرى".(القاساني، ١٤١٥ ق،٢٤٣/٢)

كما قيل بأنّ "الأمي" هو بمعنى "الأصل" أي الذي ترجع إليه الأمور.(حقي بروسوي، د.ت، ٢٥٦/٣)

وقال آخرون بأنّ "الأمي" هو المنسوب إلى الأمة أي أمة العرب.(انظر: بغوي، ١٤٢٠، ٢٣٩/٢)

تمحيص هذه الآراء

بالنظر إلى هذه المعاني يتضح لنا بأنّ المعنى الراجع إلى الأمية وجهل القراءة والكتابة هو المعنى الأرجح وسنورد آيات قرآنية وأحاديث من المعصومين -عليهم السلام- تنصّ على ذلك.

أما المعاني الأخرى لهذا المصطلح فهي ضعيفة الدلالة كما أنّها ليست مؤيدة بالقرآن وأحاديث قوية وواضحة.

والمعنى القائل بأنّ "الأمي" هو المنسوب إلى "أم القرى" مستبعد من عدة نواح:

- أولاً إنّ معظم كتب اللغة أعلاه تؤكد لنا بأنّ "الأمي" هو الذي لا يجيد القراءة والكتابة.
- ثانياً إنّ "أم القرى" ليست اسماً خاصاً لمكة؛ إنّما هي بمعنى القرية أو المدينة التي تكون مركزاً للقرى والمدن المحيطة بها، ومن هنا إطلاقها على مكة، وهذا ما تؤكده هذه الآيات: «ولِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى ومَنْ حَوْلَها»(الأنعام/٩٢)؛ «وما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّها رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ»(القصص/٥٩)، فعليه إذا قلنا بأنّ الأمي هو المنسوب إلى "أم القرى" لن يكون بمعنى "المكي" بل

١. انظر: ابن منظور، ١٤١٤ ق، ٣٥/١٢؛ الزبيدي، ١٤١٤ ق، ٣١/١٦؛ القرشي، قاموس قرآن، ١٢٠/١.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

يكون بمعنى الذي ينتمي إلى المدينه التي هي مركزاً للقرى.

- ثالثاً إنّ الكنى تلحق ياء النسبة جزءها الثاني، كحنفي، وسبائية، وإسرائيلي، وغيلاني، وبكري، نسبة إلى أبي حنيفة وابن سبأ وبني إسرائيل وأم غيلان وأبوبكر.(ابن عقيل، ١٣٨٦ ش ، ٤٧٧/٢-٤٧٨)[١]؛ لذا فإن نسبة "أم القرى" هي "قروي" وليس "أميّاً".
- ثم إنّ كون النبي مكياً ليست ميزة له كي ينعته القرآن بها، وإلا لكان علينا أن نعتبر أمثال "أبوجهل" و"وليد ابن المغيرة" وغيرهما من مشركي مكة مميزين قرآنياً! ولكن اعتبار النبي "أميّا" بمعنى أنه لا يقرأ ولا يكتب هو الذي يعد مدحاً له فالمجئ بكتاب تعجز البشرية أن تأتي ولو بسورة مثله يعد إعجازاً لا مثيل له.

كما تؤكد لنا الآية المباركة «ومِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِي»(البقرة/٧٨)، بأنّ المقصود من "أُمِّيُّونَ" هم الذين لا يقرأون ولا يكتبون؛ فقد نزلت هذه الآية في ذم عوام اليهود ووصفهم بـــ "أُمِّيِّينَ" في حال أنّ اليهود ليست لهم أيّة صلة بأهل مكة، إنّما وصفوا كذلك لعدم معرفتهم بالكتاب.(انظر: شريعتي، ١٣٤٦ش، ٩)

كما أنّ المعنى القائل بأنّ "الأمي" هو المنسوب إلى "الأم" بمعنى "الأصل"، بيّن الضعف؛ وأن تكن "الأم" لغةً بمعنى "الأصل" ومرجع الأمور، سوى أن هذا المعنى لا يتلاءم والآيات التي وصفت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ب"الأمي" و"من الأميين".

كذلك أنّ المعنى القائل بأنّ "الأمي" هو المنسوب للأمة، لا يتعارض وكون النبي أميّاً، وقد وُصفت العرب بالأمة التي لا تقرأ ولا تكتب وسيأتي ذكر ذلك.

وأخيراً حتى لوسلمنا جدلاً بأنّ "الأمي" يحيل إلى كل هذه المعاني فيبقى من دون شك "الأمي" القرآني، هو الذي لا يجيد القراءة والكتابة، وهذا ما تبرهن عليه آيات القرآن الكريم، وأحاديث المعصومين -عليهم السلام- وشهادات التاريخ؛ فيما لا توجد أي إشارة في القرآن والأحاديث تؤيد من قريب أو من بعيد ما ترومه المعاني الأخرى.

أميّة النبي في القرآن

«الذينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأمي الذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ»؛(الأعراف ١٥٧)

«فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأمي الذي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»؛(الأعراف، ١٥٨-١٥٧)؛

يذهب كثير من المفسرين بأنّ وصف الأمي في هذه الآيات يعني الفرد الذي لا يجيد الكتابة والقراءة(انظر: الطباطبايي، ١٤١٧ق، ٤٤٦/١٩)؛ الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآية يقول: «قال الزجاج: معنى الأمي الذي هو على صفة أمة العرب.

قال عليه الصلاة والسلام: «إنّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب».

فجل العرب ومنهم النبي لم يكونوا يجيدون القراءة والكتابة، ولذا وصفه القرآن بالأميّ، وقال المختصون كون النبي أمياً بهذا المعنى هو من جملة معجزاته».(الرازي، ١٤٢٠ق، ٣٨٠/١٥)

ولقد عرّف الرازي "الأمي" بالذي لا يقرأ ولا يكتب، واعتبر جهل النبي للقراءة و الكتابة مكمن إعجازه، وهذا ما نذهب إليه.

وقد فسر مقاتل بن سليمان وهو من مفسري القرآن الأوائل "الأمي" أيضاً بالذي لا يقرأ ولا يكتب: «يَتَّبِعُونَ

١. انظر: إميل بديع، د. ت، ٦٨٥.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأمي على دينه يعني محمداً-صلى اللّه عليه وسلم- يعني بالأمي الذي لا يقرأ الكتب، ولا يخطها بيمينه».(مقاتل،١٤٢٣ق، ٦٧/٢)

«هو الذي بَعَثَ فِي الأمِيينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ».(الجمعة/٢)

ولقد فسر معظم المفسرين "الأمِيينَ" بالذين لا يجيدون القراءة والكتابة، ثم لو تأمّلنا قليلاً في كلمة «منْهُمْ» لأصبح المعنى أكثر وضوحاً، فأنّ الكلمة تتكون من حرف جر «مِن» وضمير «هُم»، ما يعني أنّ النبي هو أحد "الأمِيين" وبالتالي لا يعتبر من اليهود أو من المشركين بل من الذين لا يقرأون ولا يكتبون.

أميّة النبي في الأحاديث

جاء في حديث مأثور عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب»(القرطبي،١٣٦٤ش، ٢٩٩/٧)؛ ووفق هذا الحديث يصف النبي نفسه وأمته بالأمية مفسراً الأمية بعدم الكتابة والقراءة.

كما يصف الإمام علي -عليه السلام- العرب صراحةً والنبي ضمناً، بالأمية نافياً القراءة والكتابة عنهم:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً(ص) ولَيْسَ أَحَدٌ مِنَ اَلْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلا وَحْياً»؛ (نهج البلاغة، خطبة ٣٣)

إذن الروايات أيضاً وصفت العرب والنبي بالأمية وفسرت لنا الأمية بعدم القراءة والكتابة.

الآيات التي اعتبرت أميّة النبي إعجازاً

(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)؛ البقرة/٢٣.

لقد اختلف أرباب التفاسير حول مرجع ضمير "مثْلِهِ"[١] فمنهم من قال أنه الـــ "عبد" فيما قال آخرون إنه "ما" في مما نزلنا، أي القرآن، ولكل حججه في ذلك، ولكننا نكتفي هنا بذكر مرجحات عودة الضمير إلى "عبد" مفصلين الكلام حولها إن شاء الله.

أولاً: في كل الآيات التي تحدى بها القرآن لم يأت حرف "مِن" مع " مثْلِهِ" إلّا في هذه الآية؛ وفي حال عودة الضمير إلى الكتاب ستكون "مِن" زائدة وهذا خلاف ما نعرفه من اللغة العربية، لأنّ الأصل في العربية الأخذ بظاهر الكلام، اللهمَ إلا إذا كانت هناك مرجحات قوية لتقدير أو حذف أو زيادة في الكلام، وهي ما لا توجد هنا.

ثانياً: الضمائر دائماً تعود إلى الأقرب وعلى هذا الأساس عودة الضمير إلى "عبد" يتلائم وهذه القاعدة ويكون الأنسب.

وبغض النظر عما قلناه يرجح مفسرون كثيرون عودة الضمير إلى "عبد".(انظر: البحراني، ١٤١٦ق، ١٥٥/١)

فقد ذكر محمد باقر المجلسي في بحار الأنوار نقلاً عن تفسير الإمام الحسن العسكري حديثاً عن الإمام الصادق -عليه السلام- في تفسير هذه الآية، طبقاً لهذا الحديث تكون عودة الضمير إلى "عبد" وهو:

«ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن "بسورة من مثله" من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتاباً ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره، بقي كذلك

١. هناك عدة آيات تحدت المشركين بأن يأتوا بكتاب كالقرآن نذكر بعضها حسب الترتيب التالي: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ». (يونس/٣٨)

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ». (هود/١٣)

«فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ». (طور/٣٤) ما يميّز الآية ٢٣ لسورة البقرة من هذه الآيات عدم ذكر "من" مع "مثله" في هذه الآيات وهذا يؤكد لنا بأنّ القرآن تحدى المشركين بشخصية النبي.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم حتى عَلِمَ علم الأولين والآخرين فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا بسورة من مثل هذا الرجل مثل هذا الكلام ليتبين أنّه كاذب كما تزعمون»؛(المجلسي، ١٤٠٣ق، ٢٩/٨٩).

ويتبين لنا جلياً أنّ الإمام الصادق -عليه السلام- يعتبر "عبد" مرجع الضمير معتبراً أميّة النبي إعجازاً للقرآن.

وكذا يعتبر الشيخ محمد عبده حسبما ينقل محمد رشيد رضا في تفسير المنار أنّ "عبد" هو مرجع ضمير "مثْلِهِ".(انظر: رشيد رضا، د. ت، ١٦٠)

ويرى ابن عاشور أنّ في هذه الآية حصل التحدي في النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وفي القرآن معاً، لأنّ بعض خصوم النبي كانوا يقولون إنّ القرآن كلام بشري، أو أنّه مكتوب من أساطير الأولين أو يقولون إنّما يعلمه بشر؛ وجاءت هذه الآية لتدحض هذه الدعاوي الباطلة متحدية الذين يقولون ببشريته أن يأتوا بما يماثله من الكلام، والذين يقولون بأنه مكتتب من أساطير الأولين أن يأتوا ببعض من هذه الأساطير، والذين يقولون بأنّه من وحي تعليم بشري أن يتعلموا ويأتوا بسورة من مثل ما جاء به؛ وبهذا يلجم الخصوم ويسجل الإعجاز. فالتحدي على صدق القرآن هو مجموع مماثلة القرآن في ألفاظه وتراكيبه، ومماثلة الرسول المنزّل عليه في أنّه أميّ لم يسبق له تعليم ولا يعلم الكتب السالفة، فذلك معنى المماثلة فلو أتوا بشيء من خطب أو شعر بلغائهم غير مشتمل على ما يشتمل عليه القرآن من الخصوصيات لم يكن ذلك إتياناً بما تحداهم به، ولو أتوا بكلام مشتمل على معان تشريعية أو من الحكمة من تأليف رجل عالم حكيم لم يكن ذلك إتياناً بما تحداهم به.(انظر: ابن عاشور، د. ت، ٣٣٣/١)

إذن من خلال النظر في الأحاديث وفي كلام أهل التفسير يتضح لنا بأنّ في الآية ٢٣ من سورة البقرة، حصل التحدي بشخصية النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وبكونه أمياً لم يقرأ و لم يكتب.

«وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ»؛(العنكبوت/ ٤٨)؛

تنفي هذه الآية بصراحة التعلم من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وتؤكد أميته على أقل تقدير في الفترة التي سبقت بعثتة -صلى الله عليه وآله وسلم- وفي هذه الآية دلالة واضحة على أميته -صلى الله عليه وآله وسلم - لأنها تُصرح بعدم كتابة النبي وقرائته، هذا والجميع يعلم بأنّ الذي يحفظ الكتب لكن لا يستطيع الكتابة لا يعد أمياً والذي يستطيع الكتابة دون القراءة أيضاً لا يعد أمياً في حين أنّ هذه الآية نفت الكتابة والقراءة عنه -صلى الله عليه وآله وسلم-.

وكان محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وقت بعثته نبيّاً قد تجاوز الأربعين، وهذا مما يدحض الشبهة التي تقول إنّ القرآن هو من وحي عبقريته، ذلك أنّ نبوغ الإنسان يظهر عادة في العقد الثالث حتى بداية العقد الرابع على أقصى تقدير وإذا لم يتفتح في هذه الفترة فإنّه لن يتفتح بعدها أبداً، وهذا ما أثبتته الدراسات العلمية؛ وهذا يؤكد على أنّ القرآن وما يتضمنه من معارف ليس من بنات أفكار النبي.

القرآن الكريم في هذه الآية يتحدى الجميع بالمنزل عليه أي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ويستدل بأميته ويؤكد عدم استطاعته للقراءة والكتابة في الحقبة التي سبقت الرسالة؛ ومما يؤكد هذه الأمية صمت خصومه إزاء هذه الآية و لم يستشكل عليه أحد ويرد عليه بأنّك لست أمياً بل تسطيع الكتابة والقراءة، فسكوتهم هذا وعدم ردهم على النبي يبين علم الجميع بأميته -صلى الله عليه وآله وسلم-.

إذن هنا نستطيع القول بأنّ الشخص الذي طيلة عمره

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

لم يكتب ولم يقرأ ولم يكن شاعراً كيف ومن أين يأتي بكتاب كالقرآن بهذه الفصاحة والبلاغة والمعارف التي لم تكن معروفة آنذاك بين هذه الأمة وحتى لم تكن معروفة عند الأمم الأخرى، وتحيرت أمامه فطاحيل الكلام وجهابذة الأدب والشعر.

فليس أمامنا إلّا أن نقول إنّ هذا إعجاز إلهي، والذي لم يكتب ولم يقرأ في حياته لا يستطيع قط أن يأتي بكتاب كهذا سوى عن طريق الوحي الالهي، وكما تقول لنا الآية لوكان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يكتب ويقرأ لقال أعداؤه إنّه حاكى هذا الكلام وكتبه من الكتب السالفة.

ويقول البغوي في تفسيره لهذه الآية: وَما كُنْتَ تَتْلُوا، يا محمد، مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ، يعني من قبل ما أنزلنا إليك الكتاب، وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ، يعني ولا تكتبه أي لم تكن تقرأ ولا تكتب قبل الوحي، إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ، يعني لو كنت تقرأ أو تكتب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من أهل مكة، وقالوا: إنه يقرؤه من كتب الأولين وينسخه منها، قاله قتادة. وقال مقاتل: المبطلون هم اليهود، ومعناه إذا لشكوا فيك واتهموك، وقالوا إن الذي نجد نعته في التوراة أمي لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت.(البغوي، ١٤٢٠ق، ٥٦٣/٣)

كما تدلّ هذه الآية الكريمة «قُل لَّوشَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ»؛(يونس/١٦) على أنّ القرآن نزل بمشيئة الله تعالى ولولا الله تعالى لما جاء محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- بهذا الكتاب، وكيف يمكن أن تتفجّر مواهب النبي الذي عاش بين أظهر العرب ولم يدع النبوة من قبل قط ولم يسمع منه كلامٌ كهذا ولم يدع بفضل، أن تتفجر مواهبه بين عشية وضحاها ويفيض بتلك المعارف؟

هذا الكلام الفصيح الذي عجزت البشرية عن أن تأتي بمثله هو معجزة هذا النبي الأمي، وأين شاهدت البشرية رجلاً أمياً أتى بكتاب بهذه العظمة، إذن هذه الآية إن دلّت على شئ فإنّما تدلّ على إعجاز النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

وما يجب ذكره هنا أيضاً، كلمة «تَلَوْتُه» والتلاوة هي قراءة المكتوب أو استعراض المحفوظ، فهي مشعرة بإبلاغ كلام من غير المبلّغ. كما في الآية (١٠٢) من سورة البقرة: وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وفي الآية(٢) من سورة الأنفال: وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُه زادَتْهُمْ أيماناً.(ابن عاشور، د. ت،٤٢/١١)

إذن يتضح لنا من هذه الآية أنّ للقرآن تالياً ومتلواً عليه وهذا المتلو عليه وهو النبي تتأتى له التلاوة مع أميّته وهنا يكمن الإعجاز.

وإن لم يدل ظاهر هذه الآية على الإعجاز دلالة صريحة لكن من يُدقق في فحواها يتكشف له الإعجاز جلياً، فهي تشير إلى ماضي النبي الذي عاش أربعين عاماً في مكة حيث لم يعرف بأنّه شاعر أو متعلم، ويأتي بكتاب تفوق أساليبه في الكلام أساليب الكُتاب والشعراء والأدباء وأنّه ليس بشعر ولا نثراً، هذا هو الإعجاز.

وجاءت الآية الكريمة التالية «أَ وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَرَحْمَةً وذِكْرى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون»(العنكبوت/٥١) رداً على الذين يطلبون من الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم - معجزات أخرى غير القرآن(انظر: مكارم، ١٣٧٤ش، ٣١٧/١٦)، وتعتبر القرآن بأنّه معجزة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- الكافية والعظيمة فما أكبر معجزة تصدر عن إنسان أميّ؛ لأنّه يفوق طاقة الشخص الأمي أن يأتي بهذا الكتاب العظيم الذي سيتلى حتى يوم القيامة ولن يستطيع أحد أن يقابله بالأسلوب الذي جاء به والعلوم والمعارف التي عرضها.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «فقال تعالى: أَ وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ أي أو لم يكفهم أية أنا أنزلنا عليك الكتاب العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم، ونبأ ما بعدهم، وحكم ما بينهم، وأنت رجل أمي لا تقرأ ولا تكتب، ولم تخالط أحداً من أهل الكتاب، فجئتهم بأخبار ما في الصحف الأولى ببيان الصواب مما اختلفوا فيه وبالحق الواضح البين الجلي»(ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٦٠/٦)

لذا هذه الآية كنظيراتها السابقة اعتبرت نزول القرآن على النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- إعجازاً، ومعجزة كافية لسد أفواه المتطاولين على القرآن.

الآيات والأحاديث التي تدل على إجادة النبي للقراءة والكتابة

«وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا»؛(الفرقان/ ٥)

قد يتبادر إلى الذهن أنّ هذه الآية تدل على إجادة النبي للقراءة والكتابة، إلا أنّ فحواها لا يدل على ذلك مطلقاً؛ فالاكتتاب هو الكتابة ونسبته إلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مع كونه أمياً لا يقرأ ويكتب إنما هي مجاز أي مكتوب باستدعاء منه كأن يقول الأمير كتبت إلى فلان كذا وكذا وإنما كتبه كاتبه بأمره، والدليل على ذلك قوله بعد: «فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وأَصِيلًا» إذ لوكان هو الكاتب فعلاً لم يكن معنى للإملاء. (الطباطبايي، ١٤١٧ق، ١٨٢/١٥)

ويرى الزمخشري بأنّها بمعنى: اكتتبها كاتب له. لأنه كان أمّياً لا يكتب بيده، وذلك من تمام إعجازه، ثم حذفت اللام فأفضى الفعل إلى الضمير فصار اكتتبها إياه كاتب، كقوله(واختار موسى قومه) ثم بنى الفعل للضمير الذي هو إياه فانقلب مرفوعاً مستتراً بعد أن كان بارزاً منصوباً، وبقي ضمير الأساطير على حاله، فصار(اكتتبها) كما ترى».(الزمخشري، ١٤٠٧ ق، ٢٦٤/٣)

أيضاً فسرت كتب اللغة "اكتتب" بمعنى طلب الكتابة، قد جاء في اللسان: "ويقال: اكتتب فلان فلاناً أي سأله أن يكتب له كتاباً في حاجة"(ابن منظور، ١٤١٤ق، ٦٩٨/١)[1] إذن اكتتاب النبي بمعنى طلب الكاتب وليس بمعنى الكتابة.

على ضوء هذا فالنبي لم يكتب الكتاب بل يكتبه له كاتب، ولا دلالة لهذه الآية على استطاعة النبي للقراءة والكتابة.

حديث القرطاس

ائْتُونِي بِدَوَاةٍ وقِرْطَاسٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً؛ (ابن طاووس، ١٣٧٥ ش، ١١٨)

لقد ذكرت الجوامع الروائية الشيعية والسنية بأنّ الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- قبيل وفاته والتحاقه برب العالمين طلب قلماً وقرطاساً ليوصي لهم بوصية. قد يتبادر إلى الذهن من هذا الحديث إشكالية إجادة النبي للقراءة والكتابة، لأنّ النبي حسب هذا الحديث أراد أن يكتب، لكن لو تأمّلنا قليلاً لرأينا أنه لا يلزم من طلبه(ص) أن يكون مستطيعاً لذلك وأنّ الذي سيكتب هو النبي نفسه، بل النبي كان يقصد من ذلك الطلب أن يأتيه كاتب ليكتب له تلك الوصية، كما حدث في كتابة القرآن وكان -صلى الله عليه وآله وسلم- يملي الوحي على الكُتّاب وهم يكتبون؛ وهذا يكون أكثر تلائماً مع آيات القرآن الكريم والأدلة التاريخية.

---

١. أيضاً انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٠٣/٣.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

أميّة النبي تاريخياً

الأدلة التاريخية تؤيّد أمية النبي و لم يدّعِ أحد من المؤرخين بأنّ النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– كان قادراً على القراءة والكتابة، في حين أنّ المورخين تصدوا لجميع جوانب حياة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– و لم يتركوا شيئاً من حياته لا صغيرةً ولا كبيرةً حتى ذكروها حتى إنّهم ذكروا لون الإتّان الذي كانت تركبه حليمة السعدية حين قبولها رضاعة النبي محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– (انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤١٨/١)، إذن لوكان –صلى الله عليه وآله وسلم – يقرأ ويكتب، كيف غفل هؤلاء المؤرخون عن ذكر أمر كهذا وهل يعقل بأنّه كان يقرأ ويكتب و لم يطلع عليه أحد من المؤرخين وهم يتسابقون للاطلاع على جميع شئون حياة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم – وهل يعقل بأنّهم اطّلعوا على استطاعة النبي على القراءة والكتابة و لم تصل إلينا كتبهم في هذا الشأن في حين أنّ الرافضين لأميّة النبي يبحثون عن أقل دليل لكي يعرضوه ويستشهدوا به على صحة ادّعاهم. لا شك لوكان عندهم دليل لعرضوه علينا.

كان لمحمد –صلى الله عليه وآله وسلم – قبل بعثته سفران إلى الشام وذكرهما التاريخ بكل تفاصيلهما(انظر: ابن هشام، د. ت، ١٨٨/١)؛ و لم يذكر بأنّه تعلم حرفاً أو تردد على درس أستاذ، فضلاً عن أنّ متعلمي مكة بسبب ندرة التعليم هناك كانوا معروفين لدى الجميع و لم ينقل عن شخص واحد في مكة بانّ النبي كان من بين هولاء. فالتاريخ ينفي تماماً إمكانية تعليم النبي.

والأمر الآخر الذي يثبت لنا أميّة النبي، يتمثل باستعانته –صلى الله عليه وآله وسلم– بكُتّاب الوحي لكتابة القرآن وهذه حقيقة مسلمة، وقد ذكر لنا التاريخ أسماء هولاء الكُتّاب جميعاً.(انظر: ميانجي، ١٤١٩ق، ١١٦/١)؛ فلوكان –صلى الله عليه وآله وسلم– يجيد الكتابة والقراءة حقاً لقام هو بتدوين الوحي و لم يحتج إلى كاتب.

نتائج البحث

١. لقد برهنّا من خلال دراستنا لآيات القرآن الكريم وأحاديث المعصومين –عليهم السلام– والسيرة التاريخية بأنّ النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– لم يكتب خطاً و لم يقرأ كتاباً و لم يتردد على مدرس قبل بعثته، وأما بعد البعثة وإن لم يكن ثمة دليل يثبت عدم قراءة وكتابة النبي فلا يوجد أيضاً دليل ينفي ما عداه.

٢. قد اعتبرت آيات القرآن أميّة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم – إعجازاً، وتحدت الجميع على أن يأتوا بكتاب من رجل أميّ ككتاب محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–.

٣. إنّ أميّة النبي دون شك تعد أحد أهم وجوه إعجاز القرآن بل أهمها على الإطلاق.

٤. وأخيراً نجزم بأنّ إتيان كتاب كالقرآن الكريم من فرد أميّ لا يتأتى إلا عن طريق الإعجاز والوحي الإلهي.

المصادر والمراجع

الف) الكتب

القرآن الكريم.

[١] ـــــــــــــ، النهاية في غريب الحديث والأثر، قم، موسسه اسماعيليان، ١٣٦٧ش.

[٢] ـــــــــــــ، تفسيرالصافي، طهران، انتشارات الصدر، ١٤١٥ق.

[٣] ـــــــــــــ، جوامع الجامع، تهران، انتشارات دانشگاه تهران و مديريت حوزه علميه،١٣٧٧ش.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

[٤] آبياري، إبراهيم، الموسوعة القرآنية، مؤسسه سجل العرب، ١٤٠٥ق.

[٥] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.

[٦] ابن بابويه، محمد بن علي، علل الشرائع، قم، مكتبة داوري، ١٩٦٦م.

[٧] ابن طاووس، علي بن موسى، كشف المحجة لثمرة المهجة، بوستان الكتاب، ١٣٧٥ش.

[٨] ابن عاشور، محمد بن طاهر، التنوير والتحرير، لم تذكر مواصفات النشر.

[٩] ابن عربي، ابوعبدالله محيي الدين محمد، تفسير ابن عربي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.

[١٠]ابن عقيل؛ انتشارات دار الفكر مطبعة النهضة، طهران، ١٣٨٦ش.

[١١]ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، بيروت، دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ.

[١٢] ابن منظور، محمد بن مكرم، تحقيق جمال الدين مير دامادي، لسان العرب، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- دار صادر، ١٤١٤ق.

[١٣]ابن هشام، السيرة النبوية، مؤسسة علوم القرآن، http://www.islamweb.net

[١٤]أبوالفتوح الرازي، حسين بن علي، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، مشهد، مؤسسة دراسات العتبة الرضوية، ١٤٠٨ق.

[١٥]احمدي ميانجي، علي، مكاتيب الرسول، قم، دار الحديث، ١٤١٩ق.

[١٦]الأصفهاني، راغب، مفردات ألفاظ القرآن، دمشق بيروت، دار العلم الدار الشامية، ١٤١٢ق.

[١٧]الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دارالفكر، ١٤٢٠ق.

[١٨]البحراني سيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، طهران، مؤسسة بعثت، ١٤١٦ق.

[١٩]البغوي، حسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسيرالقرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.

[٢٠]البلاذري، أحمد بن يحيى، مكتبة تاريخ الإسلام، http://www ؛tarikheslam.com

[٢١]البلاغي، النجفى محمد جواد، آلاء الرحمن فى تفسير القرآن، مؤسسة بعثت، ١٤٢٠ق.

[٢٢]بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، عمان، مكتبة دنديس، ٢٠٠١م.

[٢٣]البيضاوى، عبدالله بن عمر، أنوار التزتيل وأسرار التأويل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ق.

[٢٤]تاج العروس من جواهر القاموس، تصحيح: علي هلالي وعلي سيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ق.

[٢٥]الجنابادى، سلطان محمد، بيان السعادة في مقامات العبادة، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٨ ق.

[٢٦]حسيني همداني سيد محمدحسين، انوار درخشان، طهران، مكتبة لطفي، ١٤٠٤ق.

[٢٧]حقي بروسوي اسماعيل، تفسير روح البيان، بيروت، دارالفكر، د.ت.

[٢٨]رشيد الدين ميبدي، أحمد بن أبي سعد، كشف الأسرار وعدة الأبرار، طهران، انتشارات اميركبير، ١٣٧١ش.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

[٢٩]الزمخشري محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التزتيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ق.
[٣٠]السبزواري، نجفي محمد بن حبيب الله، إرشاد الأذهان إلى تفسير القرآن، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤١٩ق.
[٣١]السيد الجميلي، التفسير العلمي للقرآن، بيروت، دار وسام، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
[٣٢]سيد بن قطب بن إبراهيم الشاذلي، في ظلال القرآن، بيروت القاهرة، دارالشروق، ١٤١٢ق.
[٣٣]شبر، سيد عبدالله، تفسير القرآن الكريم(شبر)، بيروت، دارالبلاغة للطباعة والنشر، ١٤١٢ق.
[٣٤]شريعتي، محمد تقي، تفسير نوين، تهران، شركت سهامى انتشار، ١٣٤٦ش.
[٣٥] صاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت، عالم الكتاب، ١٤١٤ق.
[٣٦]صادقى طهرانى محمد، البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن، قم، انتشارات مؤلف، ١٤١٩ق.
[٣٧]صدرالمتألهين محمدبن إبراهيم، تفسير القرآن الكريم(صدرا)، قم، انتشارات بيدار، ١٣٦٦ش.
[٣٨]الطباطبائي، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، مكتب الانتشارات الإسلامية التابع لجمع مدرسي الحوزه العلمية، ١٤١٧ق.
[٣٩]الطبرسي فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، طهران، انتشارات ناصرخسرو، ١٣٧٢ش.
[٤٠]الطبري أبوجعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دارالمعرفة، ١٤١٢ق.
[٤١]الطوسي محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد قصير عاملى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، فاقد لتأريخ الطبع.
[٤٢]طيب سيد عبدالحسين، أطيب البيان في تفسير القرآن، طهران، انتشارات اسلام، ١٣٧٨ش.
[٤٣]العاملي إبراهيم، تفسير العاملي، طهران، انتشارات الصدوق،١٣٦٠ش.
[٤٤]عدنان محمد زرزور، علوم القرآن(مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه)، بيروت-دمشق، المكتب الإسلامي، ١٩٨١م.
[٤٥]العروسي الحويزي عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، قم، انتشارات اسماعيليان، ١٤١٥ق.
[٤٦]فخرالدين رازي، ابوعبدالله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ق.
[٤٧]فضل الله سيد محمد حسين، تفسير من وحي القرآن، بيروت، دار الملاك للطباعة والنشر، ١٤١٩ق.
[٤٨]الفيض القاساني، محسن، الأصفي في تفسير القرآن، قم، نشر مكتب الدعاية الإسلامية، ١٤١٨ق.
[٤٩]الفيضي دكني، أبوالفضل، سواطع الإلهام في تفسير القرآن، قم، دار المنار، ١٤١٧ق.
[٥٠]القاساني، ملا فتح الله، منهج الصادقين في إلزام المخالفين، طهران، مكتبة محمد حسن علمي، ١٣٣٦ش.
[٥١]القرشى البنابى، على أكبر، قاموس قرآن، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤١٢ق.
[٥٢]القرشي سيد علي أكبر، تفسير أحسن الحديث، طهران، مؤسسة بعثت، ١٣٧٧ش.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

[٥٣]القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، طهران، انتشارات ناصرخسرو، ١٣٦٤ش.
[٥٤]القمي علي بن إبراهيم، تفسير القمي، قم، دار الكتاب، ١٣٦٧ش.
[٥٥]اللاهيجي، محمد بن علي، تفسير شريف لاهيجي، طهران، مكتب نشرداد،١٣٧٣ش.
[٥٦]المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.
[٥٧]محمد رشيد رضا، المنار، الهيئة المصرية للكتاب، http://www.islamweb.ne
[٥٨]محمود شاكر، مداخل إعجاز القرآن الكريم، القاهرة، مطبعة المدني، ٢٠٠٢م.
[٥٩]المدرسي، محمدتقي، من هدى القرآن، طهران، دار محبي الحسين، ١٤١٩ق.
[٦٠]المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
[٦١]مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، الرياض، دار مسلم، ١٩٩٦م.
[٦٢]مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، تحقيق محمود عبد الله شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣ق.
[٦٣]مكارم الشيرازي، ناصر، تفسير نمونه، تهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٧٤ش.
[٦٤]النجفى الخميني، محمدجواد، تفسير آسان، طهران، انتشارات اسلاميه، ١٣٩٨ش.
[٦٥]نهج البلاغة، ترجمة جعفر شهيدى، طهران، شركت انتشارات علمى وفرهنگى، ١٣٧٨ش.
[٦٦]يعقوب، إميل بديع موسوعة النحو والصرف والإعراب، لم تذكر مواصفات النشر.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

References

[1] *The Quran*, tr. Mohamad Mehdi Folaadvand, Tehran: Al Qur'an.

[2] *Nahjolbalage* (2000) ,tr. Jafar Shahidi,Tehran: Scientific & Cultural Publication Co.

[3] Abiari Ibrahim (1985). *Encyclopedia of Qur'an.*

[4] Ibn al- Athir (1997)*, A Complete History*, Beirut: Arabic Book Publications.

[5] ---------- (1988). Strange talks and Effects. Qom: Islailiyan Publishers.

[6] Ibn Babuyeh, Mohamaad bin Ali (1966). *Legal Accounts.* Qom: Davari Publications.

[7] Ibn al- Tavus, Ali ibn- Musa (1997). *Kashf al- Mahjat le Samarat al-Mahajat*. Bostan Books.

[8] Ibn Arabi Abu Abdolah Mohi al Din Mohammad (2002). *Interpretation of Ibn Arabi*, Beirut: Arabic Heritage Publications.

[9] Ibn Kasir al -Dameshqi, Esmaeil bin Umar (2004). *Beginning and End.* Beirut: Worl Book Publications.

[10] Ibn Manzur, Mohamad bin Mukarram (1994). Research of Jamaledin Mirdamadi, *Arabic Language*, Beirut: Thought Publication.

[11] Ibn Hesham, *Biography of the Prophet*, the Qur'anic Science Foundation. http://www.islamweb.ne

[12] Abul Fotuh al- Razi Hossein bin Ali (1988). Road to heavens and spirit of heavens in the interpretation of Qur'an. Mashhad

[13] Ahmadi Mianji, Ali (1999). *Makatib al Rasul*. Qom: Hadith Publications.

[14] Esfahani, Rageb (1992), *Singular Words of Quran*, Damascus, Beirut: Scieitfic Syrian Publications.

[15] Andolusi, Abu Hayyan Mohamad bin Yosuf (2000). Deep Ocean of Interpretation. Beirut: Dar al Fekr.

[16] Bahraini, Seyyed Hashem (1996). *Proof in Interpretation of Qur'an.* Tehran: Besat Institute.

[17] Beizavi, Abdollah bin Umar (1998). *Anva al Tanzil va Aasrar al-Tavil*. Beirut: Arabic Heritage Publications.

[18] Balaghi, al Najafi Mohammad Javad (2000). *Al al Rahman fi Tafsir al- Quran*. Tehran: Besat Institute.

[19] Hoseinie Hamedani, Seied Mohammad Hossein (1984). *Anvare Derakhshan*. Tehran: Lotfi Publications.

[20] Rashid al Din Meibodi, Ahmad bin Abi Sa'ad (1993). *Kashf al- Asrar Vedat al-Abrar*, Tehran: Amirkabir Publications.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

[21] Zamkhashari, Mahmood (1987). *Secrets of Interpretation*. Beirut: Arabic Book Publications.

[22] Seyyed Ghotb ibn Ebrahim Shazli (1992). In the Shadow of Qur'an. Cairo: Sharouq Publications.

[23] Shabr, Seied Abdolah (1992). *Interpretation in Qur'an*, Beirut.

[24] Lahiji, Mohamad bin Ali, (1994). *Lahiji Interpretations*. Tehran: Dad Publication.

[25] Sadr al-Motaalehin, Mohamad bin Ebrahim (1987). *Interpretation of Qur'an*. Qom: Bidaaar Publications.

[26] Tabarsi, Fazl bin Hassan (1994). *Collected Statements on Quranic Interpretation*. Tehran: Nasrekhosro Publications.

[27] Tabatabai, Mohammad Hossein (1997). *Balance in Interpretation of Qur'an*. Qom: Publication of Islamic Seminary.

[28] Tabari, Abu Jafar, Mohammad bin Jarir (1992). *Collected Statements on Quranic Interpretation*. Beirut: Encyclopedia Publication.

[29] Fakhredin Razi, Abu Abdellah M. bin Umar (2000). *Mafatih al-Geib.* Beirut: Arabic Heritage Publications.

[30] Fazl Allah, Mohammad Hossein (1999), *Interpretations of Qur'anic Revelations*. Beirut: Melak Publishers & Distributors.

Beirut: Heritage Publication.

[31] Qortobi, Mohamad bin Ahmad (1985*). Comprehensive Quranic Doctrines*. Tehran: Naserkhosro Publications.

[32] Ghomi, Ali bin Abrahim (1988). *Tafsir al – ghomi*, Qom: Ketab Publications.

[33] Almaragi, Ahmad bin Mostafa (undated). *Tafsir al- Maragi*, Beirut: Arabic Heritage Publications.

[34] Jonabadi, Soltan Mohammad (1988). *Statement of Happiness of Worship*. Beirut: Scientific Foundation Publications

[35] Modarresi, Mohamad Taghi (1999). *Men Hoda al Quran,* Tehran: Friend of Hussein Publication.

[36] Mohammad Rashid Reza, Al-Manar , Egyptian Book Authority, http://www.islamweb.ne

[37] Majlesi, Mohamad Bagher bin Mohamad Taghi (1987). *Bahar al Anwar*. Beirut: Arabic Heritage Publication.

[38] Makarem Shirazi, Naser, (2001). *Modxel Interpretation.* Tehran: Islamic Book Publication.

[39] Maqatel bin Soleiman (2003). *Interpretation of Maqatel,* Research by Mahmoud Abdellah Shahateh.

[40] Najafi, al Khomeini, Mohamad Javad (2009). *Easy Interpretation.* Tehran: Islamic Publications.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

رابطه‌ی امی بودن پیامبر و اعجاز قرآن

اعظم پویازاده،[۱] شریف سالمی زاده[۲]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۲/٦/۲۰ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۲/۹/۲

مسئله امی بودن پیامبر و مطالب پیرامون آن از موضوعاتی است که از دیر باز مورد توجه محققان و صاحب‌نظران بوده است؛ این مسئله مخالفان و موافقانی دارد مخالفان عمدتاً "أمی" را منسوب به "أم‌القری" که همان مکه است می‌دانند، امّا موافقان با استناد به آیه‌ی ٤۸ عنکبوت و دیگر آیات قرآن بر درس ناخواندگی پیامبر(ص) تأکید می کنند، در تأیید امی بودن پیامبر شواهد روایی و تاریخی فراوانی وجود دارد؛ بر اساس آیات قرآن و روایات معصومین –علیهم السلام– درس ناخواندگی پیامبر(ص) از معجزات آن حضرت به شمار می‌رود زیرا آوردن کتابی چون قرآن فرای طاقت و توان یک شخص امیّ است؛ از آیاتی که با شخص پیامبر با مشرکان تحدی کرده و از آنان خواسته تا کتابی به وسیله‌ی شخص درس نخوانده و کتاب ندیده‌ای چون ایشان کتابی بیاورند آیه مبارک ۲۳ بقره است.

واژگان کلیدی: امّی، پیامبر، درس نخوانده، درس‌خوانده، اعجاز، نبوت.

۱. استادیار گروه علوم قرآن وحدیث دانشگاه تهران. azampuya@gmail.com

۲. پژوهشگر علوم قرآن وحدیث. sharifsalemi@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]

A Relation between Prophet's Illiteracy and Qur'anic Miracle

Azam uyazadeh[1], sharif salemizadeh[2]

Received: 2013/9/11 Accepted: 2013/11/23

The issue of Muhammad's illiteracy and the issues around it have been important debatable topics for a long time. This issue has both positive and negative news. Opponents commonly attribute *ommy* to *ommolghora* that is the same Mecca. However, advocates emphasize to prophet's illiteracy based on verse 48 (spider) and other Qur'anic verses. There abundance of historical and anecdotal proofs showing the Prophet Muhammad being illiterate. Based on the Qur'anic verses and Hadith, the prophet illiteracy is considered a miracle because a revealed book like Qur'an is beyond the power and strength of an illiterate. The current study seeks to show that miracle of the Quran is related to one of the most important characteristics of the prophet, that is, his illiteracy.

Keywords: *Ommy*; Prophet; Illiteracy; Literacy; Miracle; Prophet hood.

1. Assistant Professor, Department Of Qur'an And Hadith Sciences, Tehran University. Email: Azampuya@Gmail.Com
2. Researcher Of Qur'an And Hadith Sciences. Email: Sharifsalemi@Yahoo.Com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.6.2]